

أخبار الساعة



نشرة إخبارية يومية تصدر عن

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

الأخبار والتقارير المنشورة لا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

الأحد ٢ نوفمبر ٢٠٠٣ السنة التاسعة-العدد ٢٦٠٧



الافتتاحية

للمراهنين على « خراب » العراق

من يتابع وسائل الإعلام العربية يكاد يلمس نبذة « تشفي » أو « شماتة » جراء تصاعد الهجمات في العراق، وهذه النظرة ليست نوعاً من القفز إلى استنتاجات وهمية بل تبدو ظاهرة في « صياغة » عناوين الصحف ونشرات التلفزة، وتستطيع أن تلمحها بسهولة من دون حاجة إلى تحليل مضمون أو البحث في دلالات الكلمات والمعاني المستخدمة. ونحن بطبيعة الحال لسنا بصدد الدفاع عن موقف قوات التحالف أو الحديث عن « مشروعية » وجودها في العراق من عدمه لأن هذه المسألة تمت معالجتها على بساط البحث في مجلس الأمن الدولي، ولكن ما يهمننا بالدرجة الأولى هو مصير العراق والعراقيين، فالعمليات الأخيرة قد أسقطت عشرات المواطنين العراقيين الأبرياء، وكأن العراقيين كتب عليهم أن يدفعوا ضريبة الديكتاتورية والاستبداد في عهد صدام ثم عادوا اليوم ليدفعوا ضريبة طموحات فئة باغية لا تريد للعراق استقراراً وتبحث عن « ميدان جهاد » وهمي ضد الولايات المتحدة ومصالحها وجنودها. والأدهى من ذلك أن هذه الفئة الباغية تسيء إلى الدين الإسلامي وسماحته حين ترفع شعار « القتل للقتل » وتعلن شهر رمضان المبارك شهراً للاغتصالات وقتل نفوس بريئة لا ناقة لها ولا جمل في عمليات « تصفية الحسابات السياسية » وليست لها أيضاً علاقة بـ « زواج المصالح » المشين بين « البعثيين » والعناصر المتطرفة. والأخطر من ذلك حين تكرر بعض وسائل الإعلام والمحللون العرب خطأهم ويраهنون مجدداً على دور ما يصفونه بالمقاومة العراقية في إفشال « المشروع الأمريكي بالمنطقة » أي أن نخبنا الثقافية ارتضت أن تحارب بسيف غيرها وارتضت أن يدفع الشعب العراقي « فاتورة » أوهامها وهواجسها.

وإذا كانت أصابع اللوم توجه عقب كل عملية تخريبية في العراق إلى فشل الولايات المتحدة في تحقيق الأمن والاستقرار، وإذا كان البعض يرى أنه على واشنطن ألا تلوم إلا نفسها، فإن الواجب والضمير يحتمان على الجميع تفادي تكرار ظلاميات التحليل السياسي والعسكري قبيل حرب العراق وبعدها، وعدم إبقاء العراق « رهينة » للخصام والعداء السياسي أو الأيديولوجي مع الولايات المتحدة، خصوصاً أن إدارة الرئيس بوش باتت أكثر تصميمًا من ذي قبل على المضي في خططها بشأن إعادة الإعمار، فالتخريب لن يجبر الولايات المتحدة على سحب قواتها من العراق رغم الحرج الداخلي الذي تواجهه إدارة بوش، ومن يراهن على ما يصفه بالمقاومة العراقية ويرى فيها - كما يتردد - « خط الدفاع الأول عن النظام السياسي العربي » يبدو واهماً.

محتويات العدد

- ١ ■ الافتتاحية
○○○
- ٢ ■ قضايا الساعة
○○○
- ٣ ■ أهم الأحداث
○○○
- تقارير وتحليلات
- ٤ أهداف الاجتماع الإقليمي حول العراق في دمشق
- ٥ القضايا المطروحة خلال زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى روسيا
- ٦ الشكوك تلاحق إيران حول التزامها بالتفتيش على منشآتها النووية
- ٧ « هآرتس » تزعم وجود « حوار نووي » بين السعودية وباكستان
- ٨ العراق كمتغير حيوي في سباق الانتخابات الرئاسية الأمريكية
- ٩ الصين والاتحاد الأوروبي بين اتفاقات السياحة وبرامج الفضاء
- ١٠ مهاتير محمد يترك الساحة السياسية بعد سجل حافل بالجدل
- ١١ هل عاد بوتين إلى أساليب الاستخباراتية القديمة؟
-
- أخبار الساعة حول العالم
- ١٢ طهران
- ١٢ إسلام آباد
- ١٣ برلين
- ١٣ تل أبيب
-
- ١٤ ■ متابعات اقتصادية
○○○
- بيانات أساسية:
- ١٥ ردود باكستان على عرض تحسين العلاقات الهندي

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel : (00971 - 2) 6425697 - 6427000

Fax : (00971 - 2) 6428231 - 6426525 - 6423060





العالم اليوم

من يقود الهجمات في العراق؟

قال مسؤولون بـ «البنتاجون»، إن عزة الدوري، نائب الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، يقود جانباً من الهجمات التي تتعرض لها القوات الأمريكية في العراق، وأن الدوري يقوم بالتنسيق بين المقاتلين الأجانب والموالين لصدام حسين، وتقول التقارير، إن مصدر هذه المعلومات اثنان من أعضاء جماعة «أنصار الإسلام» الذين تم اعتقالهم مؤخراً في شمال العراق، فيما تقول مصادر أخرى إن هناك لقاء قد تم مؤخراً بين صدام وعزة الدوري، وأن صدام يقيم بمخياً في منطقة ما حول تكريت. ولكن وزير الخارجية الأمريكي أكد أنه لا يرى دليلاً على قيام صدام بتنسيق الهجمات على القوات الأمريكية في العراق، وقال باول «لا أعرف أين هو، أو ماذا يفعل ولكن لا يوجد لدينا فعلاً الدليل الذي يعزز ادعاء بأنه يسيطر على كل الأمور بين الفلول الموجودة في بغداد والمناطق الأخرى والتي تسبب لنا صعوبات بالغة».

ويشير تحليل مختلف التقارير المتضاربة حول هوية الجهة المنفذة والمخططة للعمليات الأخيرة إلى مدى افتقار القوات الأمريكية إلى المعلومات في العراق، حيث تصدر معظم البيانات والتسريبات بناءً على اتهامات وتصريحات شائعة ومتداولة في وسائل الإعلام، ومن الوارد كذلك أن يكون النفي الوارد على لسان باول لأي دور لصدام هو جزء من محاولة امتصاص أي ردة فعل سلبية لدى الرأي العام الأمريكي جراء إخفاق جهود اعتقال الرئيس العراقي المخلوع، وفي هذا الإطار يلاحظ أن بول بريمر قد أكد غير مرة أن اعتقال صدام لا يجدي في وقف الهجمات مهونا من شأن اعتقاله من عدمه، ولكن الواقع يؤكد أن اعتقال صدام وعزة إبراهيم ربما يحصر الاحتمالات في فرضيات ضئيلة يمكن التقاط بعض خيوطها والبحث في خلفياتها للكشف عن غموض هذه العمليات التي تثير الالتباس، خصوصاً أن عدم اعتقال مدبريها أو الكشف عنهم يضاعف الأثر النفسي لها ويشجع منفذيها على توجيه ضربات أخرى تؤثر بالتبعية في شعبية إدارة الرئيس بوش وربما تشجع على توجيه ضربات في العراق أو في مناطق أخرى.

الإمارات اليوم

إجازاتنا وإجازاتهم

في فرنسا يدور سجال فريد بين النخبة السياسية الحاكمة حول أوقات العمل، حيث ترى صحيفة «لوموند» أن الرئيس شيراك جعل من ساعات العمل محور صراع أيديولوجي مع قوى اليسار الذي أرسى القانون الذي حدد ساعات العمل الأسبوعية بخمس وثلاثين ساعة، وزاد من أوقات الراحة فأصبحت المعادلة - كما تراها «لوموند» - قائمة على أن العمل قيمة تابعة لليمين والراحة قيمة تابعة لليسار، وهذه المعادلة ليست هيئة بل إنها محور تجاذبات سياسية مهمة، حيث يتهم رئيس الوزراء الفرنسي جان بييار رافاران خصومه السياسيين بعزمهم تحويل فرنسا إلى «حديقة كبرى للهو والترفيه» في إشارة إلى تراجع ساعات العمل. وفي اليابان حيث لغة الأرقام هي السائدة، يبلغ عدد العطلات الوطنية السنوية نحو ١٥ يوماً فقط، وهي بذلك تحتل المرتبة الأولى ضمن قائمة الدول الصناعية الكبرى في عدد العطلات الوطنية السنوية، وفي اليابان أيضاً تبلغ ساعات العمل نحو ١٨٤٠ ساعة عمل للعامل الواحد سنوياً، وهذه الإحصاءات لم تتناول ساعات العمل الإضافية للعامل الياباني والتي تبلغ في معظم الأحيان ضعف ساعات العمل الأصلية. أما على صفحات صحفنا المحلية فتجد سجالاتاً محتدماً في موضوع الإجازات نفسه، ولكن من زاوية مغايرة، حيث تتحدث الصحف المحلية باهتمام عن «قضية» (لاحظ مسمى القضية) «الدوام بين دوامين»، وأن هذه «القضية ذات أولوية في أجندة وزارة التربية والتعليم»، وخلاصة الجدل في صحفنا هو، هل يتم دمج إجازتي عيد الفطر وعيد الاتحاد أم يتم فصلهما؟ وفي ذلك يتنافس المتنافسون ويتبارى خبراء التربية.

المهم في «إجازاتنا» أن الجميع يرفع شعار «مصلحة الطالب» سواء في جمع الإجازات أو الفصل بينها ولا ندرى صراحة ما هي مصلحة الطالب في الخوض والاستغراق في بحث «قضايا» من هذا النوع. قد يكون تناول موضوع الإجازات في الصحف مادة إعلامية حيوية تهتم القراء، ولكن المثير هو طريقة تفكيرنا في الإجازات وتحويلها إلى «قضية» تشغل بال الخبراء والطلاب وأولياء الأمور.





أهم الأحداث

رئيس الدولة يؤكد أهمية تعزيز الأمن في العراق

استقبل صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس الدولة -حفظه الله-، العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة بمقر إقامة سموه في لندن أول أمس. إلى ذلك تلقى صاحب السمو رئيس الدولة رسالتين خطيتين من الملكة البريطانية إليزابيث الثانية، ورئيس الوزراء البريطاني توني بليسر، وذلك خلال استقبال سموه للبارونة سايموند وزيرة الدولة البريطانية، والوفد المرافق لها. وأكد صاحب السمو رئيس الدولة خلال اللقاء أهمية إقرار وتعزيز الأمن والاستقرار في العراق.



الرياض تنفي تنصت باكستان على الأمير عبدالله

نفى مصدر سعودي مسؤول أن تكون أجهزة المخابرات الباكستانية قد حاولت وضع أجهزة تنصت في الجناح الذي مكث فيه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد السعودي خلال زيارته الأخيرة لباكستان، وأن رجال الأمن السعوديين المرافقين له تمكنوا من اكتشاف هذه الأجهزة وإبطالها. وجاء النفي السعودي على إثر ما نشر في صحيفة «التايمز» الهندية. وقال المصدر السعودي: إن ما ذكر لا أساس له من الصحة إطلاقاً ولا يعدو إلا أن يكون محاولة لتعكير العلاقة بين السعودية وباكستان.



السعودية تبث لقطات من جلسات مجلس الشورى

بدأت السعودية أمس في إذاعة مقتطفات من جلسات مجلس الشورى على شاشة التلفزيون. ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن رئيس مجلس الشورى صالح بن عبدالله بن حميد، قوله، إن هذا الإجراء يهدف إلى إشراك الرأي العام في أنشطة المجلس المؤلف من ١٢٠ عضواً يختارهم الملك فهد. والمجلس ليس له سلطات تشريعية. ولم تذع من قبل جلسات المجلس، التي تعقد عادة أيام الأحد، في التلفزيون أو يسمح للمواطنين بحضورها، لكن يمكن للدبلوماسيين والصحفيين والمواطنين الآن حضور هذه الجلسات.

بريمر: «سنعجل» في تسليم السلطة للعراقيين

أعلن الحاكم المدني الأمريكي في العراق بول بريمر، أن التحالف «سيعجل» في تسليم السلطة للعراقيين. وأضاف أن الرئيس المخلوع صدام حسين، «حي يرزق وفي العراق»، وأضاف أنه «ليس لدينا معلومات واضحة حول ما إذا كان صدام يقف شخصياً وراء هذه الهجمات» في إشارة إلى موجة الاعتداءات التي شهدتها بغداد. من جانب آخر، اعترف وزير الخارجية الأمريكي كولن باول، بأن الولايات المتحدة أخطأت في تخطيطها لمرحلة ما بعد الحرب، خصوصاً فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي.



مصدر: احتمال تأجيل استئناف صادرات النفط من شمال العراق

فنزويلا ستؤيد خفض «أوبك» للإنتاج

قال وزير النفط الفنزويلي رفاييل راميريز، أمس، إنه من السابق لأوانه الحديث عن الإجراء الذي ستتخذه «أوبك» بشأن حصص الإنتاج خلال اجتماعها المقبل في ديسمبر. لكنه أكد أن فنزويلا ستؤيد خفض الإنتاج لدعم الأسعار إن لزم الأمر. من جانب آخر، صرح مصدر بوزارة النفط العراقية بأن تشغيل خط أنابيب تصدير النفط من شمال العراق إلى تركيا ربما لن يستأنف في الأسبوع الحالي حسب المقرر. وأن «الإصلاحات مستمرة».



زيباري: العراق لهم يدع رسمياً إلى اجتماع دمشق

نفى وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري، أمس، تلقي دعوة للمشاركة في اجتماع دمشق، موضحاً أن توجيه الدعوة في آخر لحظة «ليست دعوة»، وقال، «تأخر الوقت» مضيفاً أن الدعوة جاءت متأخرة بشكل سيكون من الصعب جداً عليه الوصول للمشاركة في المحادثات في ظل مشاكل الانتقالات وموقف الحكومة السورية. وكان وزراء خارجية سبع دول قد اجتمعوا في جلسة تمهيدية عقدها أمس واتفقوا على دعوة للعراق للمشاركة في الاجتماعات التي ستبدأ اليوم.





أهداف الاجتماع الإقليمي حول العراق في دمشق

يهدف الاجتماع حول العراق في دمشق إلى إظهار الاهتمام بالشأن العراقي من قبل الدول المشاركة فيه، من خلال إطار إقليمي يعرض رفض الدول المشاركة في الاجتماع إرسال أي قوات مسلحة إلى الأراضي العراقية.

شهدت العاصمة السورية دمشق أمس وتشهد اليوم الاجتماع الإقليمي حول العراق الذي وجهت الدعوة لحضوره إلى وزراء خارجية كل من مصر والسعودية والأردن وتركيا وإيران والكويت. وكانت الدول المجاورة للعراق، إضافة إلى مصر، قد عقدت اجتماعين قبل الحرب على العراق أحدهما في تركيا والآخر في السعودية، إلا أن الكويت لم يتم دعوتها لحضورهما مما أثار استياءها. وقد أثارت مشاركة العراق في اجتماع دمشق جدلا واسعا على أكثر من مستوى. حيث دان مجلس الحكم الانتقالي العراقي عدم توجيه الدعوة لممثل عنه لحضور هذا الاجتماع، مشيرا إلى أن وزير الخارجية العراقي قد حضر اجتماعات الجامعة العربية بالقاهرة، وبالتالي فإنه ليس من المنطقي أن يتم استبعاده من اجتماع دمشق، خاصة أن هذا الاجتماع يناقش الشأن العراقي بالأساس. وبالتلازم مع ذلك قالت بعض المصادر، إن بعض الدول المشاركة في الاجتماع مثل السعودية والأردن والكويت قد هددت بمقاطعة الاجتماع إذا لم تتم دعوة العراق إلى حضوره، وفي مواجهة ذلك تمثلت وجهة النظر السورية التي عبرت عنها مديرة الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية السورية في الآتي:

* إن الاجتماع مكرس للبحث في انعكاسات الأزمة على دول الجوار وليس للبحث في الأوضاع الداخلية في العراق.
* إن اجتماع دمشق الإقليمي حول العراق ليس هو الأول، وإنما عقدت اجتماعات سابقة لدول الجوار العراقي ولم تتم دعوة العراق إلى الحضور في هذه الاجتماعات. إلا أنه وبسبب الضغوط التي مارستها بعض الدول المشاركة في الاجتماع إضافة إلى الانتقادات العراقية، فقد وجهت سوريا الدعوة إلى وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري لزيارة دمشق، وقال المتحدث باسم مجلس الحكم الانتقالي العراقي إن زيباري هو ممثل العراق في اجتماع دمشق.

والواقع أن اجتماع دمشق الإقليمي حول العراق يشير إلى عدد من الأمور، لعل أولها رغبة سوريا في امتصاص الضغط الأمريكي عليها فيما يخص الشأن العراقي، والاتهامات التي توجه لها بعدم التعاون في الحفاظ على الأمن داخل العراق، من خلال السيطرة على الحدود معه ومنع ما تسميه الولايات المتحدة بتسلسل الإرهابيين إليه، كما تريد دمشق بناء موقف إقليمي بشأن هذه المسألة يدعم موقفها فيه، خاصة أن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع كان قد أشار مؤخرا إلى أن سوريا غير قادرة على السيطرة على الحدود مع العراق. وكانت سوريا قد أبدت بعض المرونة في التعامل مع مجلس الحكم العراقي من خلال استقبال عدد من أعضائه، وعلى رأسهم رئيسه السابق إباد علاوي وكل من زعيمي الأكراد في الشمال مسعود برزاني وجلال طالباني، إضافة إلى عدد من زعماء العشائر وبعض رؤساء الأحزاب وثانيتها، أن الدول المجاورة للعراق، إضافة إلى مصر تجدد نفسها غير قادرة على تجاهل ما يحدث فيه تحديدا بعد التدهور الأمني الشديد الذي شهده خلال الفترة الأخيرة، خاصة مع موقفها المعارض لإرسال قوات إليه بناء على طلب الولايات المتحدة، ومن هنا فإن اجتماع دمشق يعد إطارا مناسباً لإظهار الاهتمام بالعراق، في ظل الانتقادات الشديدة التي توجه إلى الدول العربية ودول الجوار العراقي بعدم التفاعل الإيجابي مع ما يحدث في العراق على الرغم من تأثيره المباشر على الوضع الإقليمي برمته.





القضايا المطروحة خلال زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى روسيا

ترتبط زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى روسيا بالعديد من القضايا لعل أهمها، توجهات روسيا للتقارب مع العالم الإسلامي وانتقاداتها لبعض السياسات الإسرائيلية، خاصة فيما يتعلق بالجدار الفاصل.

الزيارة التي يبدها اليوم رئيس الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون إلى روسيا، وتستمر ثلاثة أيام على حسب ما أعلنت رئاسة الحكومة الإسرائيلية، تأتي في ظل العديد من التطورات التي تتعلق بالعلاقات الإسرائيلية-الروسية والأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة إضافة إلى التوجهات السياسية الروسية الجديدة تجاه العالم الإسلامي. وبشكل عام فإن هذه الزيارة التي تعد الثانية في غضون نحو عام (آخر زيارة كانت في سبتمبر من العام الماضي)، ترتبط بأمر عدة أهمها:

*** الأمر الأول،** التوترات التي شابت العلاقات بين موسكو وتل أبيب خلال الفترة الأخيرة، على خلفية بعض الانتقادات الروسية للسياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، خاصة فيما يتعلق بخطة أو مشروع الجدار الأمني، ومؤخراً عرضت روسيا مشروع قرار على مجلس الأمن الدولي بهدف تطبيق خطة «خارطة الطريق»، إلا أن الولايات المتحدة أعلنت أنها لن تؤيد هذا المشروع لأنها تعطي الاهتمام خلال هذه المرحلة لتشكيل الحكومة الفلسطينية. وكانت العلاقات الروسية-الإسرائيلية قد شهدت في ظل الحرب العالمية على الإرهاب تقارباً ملحوظاً، خاصة مع المشاكل التي تعانيها روسيا في الشيشان واستغلال إسرائيل لذلك للتأكيد لروسيا بأن البلدين يواجهان المشكلة نفسها وهي الإرهاب.

*** الأمر الثاني،** القلق الإسرائيلي الشديد من توجهات روسيا في التقارب مع العالم الإسلامي، من خلال طلبها الخاص بالانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، وحضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للقمة الإسلامية الأخيرة في ماليزيا التي شهدت الانتقادات التي وجهها رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد إلى اليهود في العالم، إلا أن بوتين لم يشأ أن يعلق عليها. وما يقلق إسرائيل في هذا الصدد أن أي تقارب بين روسيا ودول العالم الإسلامي سوف ينعكس على تعاطيها مع الاتهامات التي توجه إلى بعض الدول الإسلامية بدعم الإرهاب وموقفها من الإسلام بشكل عام، في الوقت الذي كانت إسرائيل تستغل فيه ما تسميه بالمد الأصولي في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى لتوثيق تعاونها مع روسيا.

*** الأمر الثالث،** التطورات الخاصة بقضية الملف النووي الإيراني، حيث تسعى إسرائيل إلى ممارسة الضغط على روسيا لمنعها من التعاون مع إيران في المجال النووي. ويشير المراقبون إلى أن شارون يهدف إلى الضغط على موسكو في قضية محددة وهي المساعدة الروسية لإيران على بناء أول مفاعل نووي إيراني. وكانت إسرائيل قد هددت مؤخراً باستهداف المنشآت النووية الإيرانية عسكرياً، إذا لم يستطع المجتمع الدولي منعها من إنتاج أسلحة نووية. ومؤخراً صدرت تقديرات إسرائيلية عدة تصب كلها في أن إيران قد اقتربت بالفعل من إنتاج السلاح النووي. وفي ظل التعاون الذي تبديه إيران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإن إسرائيل تتخوف من أن يؤدي ذلك إلى تقليل الضغط الدولي عليها بخصوص هذه القضية، وبالتالي فإنها تتجه إلى الضغط على الدولة الرئيسية في التعاون النووي معها وهي روسيا.

إلا أن بعض التقديرات الروسية تشير إلى أن شارون قد لا يستطيع تحقيق كل أهداف زيارته إلى موسكو خاصة في ظل التوجهات الروسية الأخيرة بشأن الوضع في الأراضي الفلسطينية، واستجابة إيران لمطالب وكالة الطاقة الذرية.





الشكوك تلاحق إيران حول التزامها بالتفتيش على منشآتها النووية

على الرغم من ترحيب المراقبين بنجاح بريطانيا وفرنسا وألمانيا في إقناع إيران بوقف برنامجها لتخصيب اليورانيوم وفتح منشآتها أمام المفتشين الدوليين، فإن هذا الترحيب لم يفلح في إبعاد الشكوك الأمريكية.

هنا وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا وألمانيا أنفسهم الأسبوع الماضي بعد نجاحهم في إقناع إيران بـ «تعليق» برنامجها المشكوك فيه لتخصيب اليورانيوم، والسماح لفرق التفتيش الدولي بزيارة المواقع والمنشآت النووية التي تشير شكوك المجتمع الدولي. وشتان بين هذه الصورة ومثيلتها في واشنطن حيث يطرح المسؤولون، حتى المعتدلون منهم، تساؤلات حول مقدرة الوزراء ورجال الدين الإيرانيين الذين وافقوا على هذه الصفقة على المضي فيها إلى نهايتها ووضعها موضع التنفيذ الفعلي. وتقول مجلة «نيوزويك» إن شكوك واشنطن لم تأت من فراغ، بل تستند إلى تقارير استخباراتية وردت من طهران مؤخرا أفضت مضاجع الإدارة الأمريكية، بل ومضاجع الأوساط الدبلوماسية في وزارة الخارجية المؤيدين لاستمرار لغة الحوار مع طهران، الذين باتوا يتشككون في إمكانية الوثوق بأي مسؤول إيراني. ويخشى بعض المسؤولين الأمريكيين أن تكون الحكومة الإيرانية قد انقسمت على نفسها إلى ثلاث جبهات رئيسية: جبهة «الإصلاحيين» أو جبهة «المعتدلين» (ويمثلهم الرئيس محمد خاتمي) وجبهة «المتشددين» (ويتقدمهم آية الله علي خامنئي الزعيم الديني الأعلى)، وجبهة غلاة المتشددين التي تضم أسماء غير معروفة ورجال الدين المتطرفين الذين يمارسون سياسات راديكالية سرا مثل دعم المنظمات والجماعات الإرهابية. ولا يخفى على مسؤولي الإدارة تعاطف الكثيرين من أبناء الشارع الإيراني على اختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم السياسية مع حركات التطرف الإسلامي وإن اختلفت الدوافع والأهداف. كما تشير المعلومات الاستخباراتية أيضا إلى قيام إيران بإطلاق سراح، بل و«ترحيل»، عدد كبير من قادة تنظيم «القاعدة» البارزين خلال العام الماضي، من بينهم سيف العدل قائد الجناح العسكري للتنظيم، وسعد بن لادن. ونظرا لأن هذه التقارير لم تتأكد صحتها بعد تظل الشكوك تحوم حول التوجهات الإيرانية الحقيقية. وتأتي قلة المعلومات الاستخباراتية التي يمكن الوثوق بها والاعتماد عليها لتفاقم من شلل الإدارة عند وضع السياسة المناسبة للتعامل مع النظام الإيراني. فرغم الشكوك القوية التي تجمع بين «البنجاجون» ووزارة الخارجية -العدوين اللدودين- تجاه النوايا الإيرانية فإن العداء يظل مستحكما بين الطرفين إلى حد التراشق وتبادل الاتهامات بينهما بفتح قنوات سرية من وراء ظهر الإدارة، وهو ما عزز بدوره انقسام الإدارة على نفسها.

والأدهى من ذلك أن الأطراف المعنية باتفاق الأسبوع الماضي تعترف بأن الطريق لا يزال طويلا وشاقا أمام إيران قبل أن تثبت أنها أهل لثقة الغرب، خاصة وأن سجلها القديم لا يبشر بخير فيما يتعلق باحترامها لالتزاماتها تجاه الاتفاقيات الدولية. ويرى محللون سياسيون ودبلوماسيون غربيون أن «المفارقة تكمن في أن القضية المثارة ضد إيران حاليا باتت أكثر إلحاحا» بكثير من قضية التقارير التي أشارت قبل الحرب العراقية إلى امتلاك النظام العراقي السابق برنامجا فعالا لإنتاج الأسلحة النووية. وفي ظل استمرار الغموض حول وجود هذا البرنامج، بل وقناعة الكثيرين بعدم وجوده أصلا، فإن المشكلة هي أن العالم بات يشك في صحة الاستخبارات الأمريكية بعد أن أقامت واشنطن الدنيا ولم تقعد لها فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل العراقية، لتكون النتيجة أن العالم بات اليوم يحجم عن تصديق أي تحذيرات أمريكية ضد إيران.





«هآريتس» تزعم وجود «حوار نووي» بين السعودية وباكستان

يقول الخبير الاستراتيجي الإسرائيلي زئيف شيف في مقال بصحيفة «هآريتس»، إن الأنباء حول التعاون النووي السعودي-الباكستاني تتطلب التحقق منها لخطورتها بعد أن لجأت إيران إلى «لعبة الأكاذيب».

يقول زئيف شيف، في الثامن من شهر أكتوبر الماضي نشر رئيس تحرير صحيفة «الشرق الأوسط» مقالة تحت عنوان «نعم، نحن نخاف من اليورانيوم الإيراني». المقالة تضمنت عبارات عدة مثيرة للاهتمام: «سيكون من الخطأ الدفاع عن جارتنا إيران من منطلق الجهل وبذريعة أن أعمالها تهدف لردع إسرائيل. الخطر النووي الإيراني يهددنا أكثر من تهديده للإسرائيليين والأمريكيين..». القلق السعودي يبدو صادقا، وهو يبرهن على أن السعودية تدرك أن تسليح إيران النووي سيتسبب في ردود فعل مقابلة متلاحقة في الشرق الأوسط وسيؤدي إلى أن يحدث الخطر بالمنطقة. ولكن المحرر تجاهل الأنباء العديدة حول الجهود السعودية للتوصل إلى تعاون نووي مع باكستان. على سبيل المثال من الواضح أن كبار القادة السعوديين قد توجهوا لزيارة المنشآت النووية الباكستانية بدعوة منها، وفي المقابل نصبت قوات باكستانية في السعودية للدفاع عن النظام هناك، كما قدمت الرياض مساعدة مالية سخية لتطوير البرنامج النووي الباكستاني. باكستان قامت أيضا بالتوسط بين السعودية والصين في صفقة اشترت فيها السعودية صواريخ «أرض-أرض» بعبء المدى «سي.سي.إس. ٢». لماذا تريد دولة أن تشتري صواريخ مكلفة وبعيدة المدى كهذه الصواريخ إن لم يكن كل ما ترغب فيه أن تتركب عليها رؤوسا متفجرة تقليدية؟ هذه الصواريخ تقادمت، والآن السعودية تريد إصلاحها أو شراء صواريخ جديدة في أماكن أخرى. الأمريكيون طالبوا الصين ألا تنفذ هذه الصفقة. التقارير المختلفة، بما فيها مصادر الصحف الباكستانية، تتحدث عن أن السعوديين القلقون يبحثون عن «مظلة نووية» لدولة حليفة. هناك مؤشرات على أن السعودية لا تثق بالأمريكيين كما في السابق، ولذلك توجهت نحو الباكستانيين. الرئيس مشرف، ليس على صلة مع الصفقات السابقة المعقودة مع السعوديين، إلا أن اعتماده على أجهزة الاتصال السعودية إبان تنظيمه للانقلاب في بلاده مسألة معروفة.

من الصعب أن نصدق أن باكستان والسعودية ستوقعان على اتفاق نووي «حتى حيازة سلاح نووي باكستاني في السعودية» في الوقت الذي تدرك فيه أن ذلك سيؤدي إلى اصطدامهما الأكيد بالولايات المتحدة. والأمر الأكثر احتمالا هو الافتراض بأن الضجة التي أقامتها السعودية مؤخرا حول قضية الذرة، مستغلة علاقاتها مع باكستان، تهدف إلى الضغط على الولايات المتحدة والأسرة الدولية للزج بالشرق الأوسط نحو اتفاق إقليمي يشمل إسرائيل ويحوطه إلى منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل. يجب أن يكون واضحا للسعودية أن مثل هذا الاتفاق الإقليمي ممكن فقط إذا ساد السلام الكامل في الشرق الأوسط. مهما كانت نتائج هذه الخطوة فهي تدل على شيء واحد في الوقت الحالي: باكستان صديقة الولايات المتحدة في الحرب ضد طالبان في أفغانستان هي دولة «ناشرة للتكنولوجيا النووية». في السابق فعلت ذلك مع كوريا الشمالية (التي كانت توزع صواريخ أرض-أرض). وبعدها قدمت المساعدة لإيران لشراء قضبان تخصيب اليورانيوم، وكل ذلك من أجل المال. الآن تنتشر أنباء حول علاقات نووية محتملة بينها وبين السعودية. من المحتمل أن يكون في ذلك دخان كثير، ولكن الأمر يتطلب التحقق من عدم وجود جمرات حمر تحت هذا الدخان.





العراق كمتغير حيوي في سباق الانتخابات الرئاسية الأمريكية

منذ أسابيع وشعبية الرئيس جورج بوش، في هبوط مستمر مثلما أوضحته استفتاءات الرأي. وتشير جميع الدلائل إلى أنه ومن أجل وقف هذا الاتجاه يتعين على الرئيس أن يقنع عامة الأمريكيين الآن بأن الحملة في العراق أطول وأصعب مما تفاعلت به الإدارة في السابق، وأن يركز أنظارهم أكثر على عودة الانتعاش الاقتصادي.

مع بقاء عام واحد على موعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، من المتوقع أن يواجه الرئيس، جورج بوش، ضغوطاً متصاعدة من أجل إظهار إنجازات حقيقية للحملة الأمريكية في العراق تقنع عامة الأمريكيين بأن الجنود في طريق عودتهم، عاجلاً أم آجلاً، إلى بلادهم. ولكن في مواجهة تهديدات أكبر مما توقعتها الإدارة في السابق تتطلب قدراً أكبر من المرونة العسكرية، قد يلجأ الرئيس بوش إلى الاعتماد على صبر الناخبين للتعامل مع ما وصفه وزير الدفاع، دونالد رامسفيلد، بالطريق «الطويل والصعب» في العراق وأفغانستان. وحسب الكاتب ريتشارد ستيفنسون، في مقال له بصحيفة «نيويورك تايمز»، فإنه ما دام العراق يمثل الموضوع الأول في الولايات المتحدة، فإن الرئيس بوش سيتعين عليه أن يبذل جهوداً مضاعفة لتركيز اهتمام الأمريكيين على قضية كان لها في الأحوال الاعتيادية أن تهيمن على الجدل السياسي، تتمثل في التحسن السريع في الاقتصاد. وعلى الرغم من جهود بوش للبقاء فوق النزاع الحزبي، يتعين عليه في نهاية المطاف أن يبدأ بالاستجابة إلى هجوم الحزب الديمقراطي المنسق بشأن إدارة الولايات المتحدة للأوضاع في العراق. ويقول مسؤولو البيت الأبيض إن هم الرئيس بوش لا يقتصر فقط على مخاطبة الناخبين داخل الولايات المتحدة، بل إنه يخاطب العراقيين الذين يمكن أن يتسألوا بشأن التزام الولايات المتحدة بتأمين الفرصة لمستقبل سلمي في بلادهم مثلما يخاطب حكومات تتساءل عما إذا كان من المجدي دعم الولايات المتحدة في العراق بالمال والقوات العسكرية.

ولكن على الرغم من مساعي الرئيس بوش للإعراب عن السياسة الخارجية الأمريكية بصرف النظر عن نتائج استفتاءات الرأي وعن الجدل السياسي المحلي، فإنه ومن خلال بعض التعليقات التي صدرت عنه في المؤتمر الصحفي الأخير لم يستطع تجنب انعكاسات النزاع في العراق على الناخبين. فقد قال بوش إنه يتوقع من الشعب الأمريكي أن يكون صبوراً لأنه قادر على «التمييز بين السياسة والواقع» في إشارة إلى أنه يرى الانتقادات الموجهة إلى إدارته باعتبارها نابعة من مصالح حزبية ولا تستند إلى أساس صحيح. وقبل ذلك أشار الرئيس بوش إلى أن موجة العنف الأخيرة في العراق ما هي إلا مؤشر على التقدم، عندما قال «كلما أحرزنا قدراً أكبر من النجاح على الأرض، ازدادت ردة فعل هؤلاء القتلة». غير أنه سرعان ما عاد لتصحيح ذلك عندما أعلن في المؤتمر الصحفي الأخير بأن الإرهابيين «يستهدفون نجاح الولايات المتحدة في العراق مثلما يستهدفون الحرية التي بات العراقيون يتمتعون بها». ومع ذلك فإن الإدارة الأمريكية باتت تعترف وبشكل متزايد بأن استراتيجيته في العراق تحقق نجاحاً أبطأ مما تفاعلت به في السابق. قد يكفي هذا النجاح للدفاع عنه في حملة الانتخابات الرئاسية المقبلة. فعلى حد تعبير الرئيس بوش «أصبح العالم أكثر أماناً وحرية في ظل الإدارة الحالية» مثلما أصبحت الولايات المتحدة تتمتع بقدر أكبر من الأمان. إلا أن استمرار الهجمات في العراق سيضيف صعوبة أكبر على مهمته في الحملة الانتخابية إلا إذا التفت الأمريكيون إلى الاقتصاد.





الصين والاتحاد الأوروبي بين اتفاقات السياحة وبرامج الفضاء

أسفرت القمة السنوية السادسة بين الاتحاد الأوروبي والصين التي انعقدت في بكين يوم الخميس الماضي، عن نتائج ملموسة لتعزيز العلاقة الاستراتيجية، كما يطلق عليها الجانبان، لكن ذلك لا يخفي استمرار العديد من العناصر السلبية وفق وجهة نظر الأوروبيين، وأبرزها أوضاع حقوق الإنسان في الصين، انفتاح السوق الصينية.

خلال القمة الأوروبية-الصينية في بكين تسنى لبرلسكوني الرئيس الدوري للاتحاد الأوروبي، وبرودي رئيس المفوضية الأوروبية، وخافيير سولانا الممثل الأعلى للسياسة الخارجية، التعرف إلى القيادة الصينية الجديدة. ويعد ذلك أول تطابق لـ«الاستراتيجية الجديدة للاتحاد الأوروبي حيال الصين»، التي أعلن عنها في ١٥ سبتمبر الماضي، وتقضي بالتشديد على ضرورة زيادة فعالية الحوار السياسي وتعميق النقاشات حول حقوق الإنسان مع تأكيد عدم وجوب احترام الصين لتعهداتها منذ انضمامها إلى منظمة التجارة الدولية في ديسمبر ٢٠٠١، وذلك بالإضافة إلى دعم مسار الإصلاحات الصينية. أما الجانب الصيني فقد حدد في وثيقة حول العلاقات مع أوروبا «خطوط حمراء» عدة، أبرزها ضرورة احترام الاتحاد الأوروبي بدقة لمبدأ «صين واحدة» بخصوص تايوان وعدم إقامة علاقات مع أي حكومة تايوانية. كذلك، طالبت الصين بالنظر لاقتصادها على أنه مثل باقي اقتصادات السوق، وكذلك رفع الحظر عن تصدير الأسلحة الأوروبية إلى الصين، لكن الاتحاد الأوروبي رفض الأخذ بهذين المطلبين الصينيين. بالرغم من هذه العقبات، فإن القمة الأوروبية-الصينية شكلت مناسبة لبحث مواضيع لم يتم التطرق إليها من قبل، مثل منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، الاتجار غير المشروع بالأسلحة والمخدرات، الهجرة غير القانونية والسياسية الصناعية والتقنيات الجديدة.

وحققت قمة «بكين» إنجازا كبيرا خلال انضمام الصين إلى المجموعة المشتركة التي تدير برنامج «جاليليو» (المراقبة عبر الأقمار الصناعية وهو البرنامج المنافس لـ GPS الأمريكي)، وذلك عبر المساهمة بقيمة ٢٠٠ مليون يورو. وإذا كان الانضمام الصيني يعطي صدقية لهذا البرنامج، فإن الصين ستستفيد من الوصول إلى هذه التكنولوجيا الحساسة لاستخدامها في تطبيقات مدنية، لكن مصدرا عسكريا أوروبا حاول طمأنة الولايات المتحدة بشأن حدود التعاون مع الصين وحجب المعطيات الحساسة لقمر جاليليو عنها في حال حدوث أزمة دولية لها علاقة بالصين.

أما الإنجاز الآخر لقمة «بكين» فهو الإعلان عن قرب التوقيع على اتفاق للسياحة يقضي بزيادة عدد السياح الصينيين الذين يزورون أوروبا، إذ وصل عددهم إلى ٦٤٥.٠٠٠ سائح عام ٢٠٠٢، مقابل نحو مليون و٣٠٠ ألف سائح أوروبي زاروا الصين في العام نفسه. وهذا التدفق للسياح الصينيين نحو أوروبا مرده ارتفاع مستوى معيشة طبقة جديدة من الصينيين من أبناء المدن وتعطشهم لاكتشاف العالم. وأثبتت هذه القمة مرة أخرى مقدارا كبيرا من البراجماتية عند الاتحاد الأوروبي بالقياس لتعامل واشنطن مع الملفات الصينية وحنقها من استمرار ارتفاع العجز التجاري لمصلحة الصين بما مقداره ١٠٣ مليارات دولار. لكن أوروبا التي تعاني أيضا عجزا تجاريا بقيمة ٤٧ مليار يورو لمصلحة الصين، فإنها تعتبر أن منطق مواجهة غير مجد. ولا بد لثقافة الحوار أن تثمر وتجعل الصين قطبا يلعب دورا بناء سياسيا واقتصاديا.





مهاتير محمد يترك الساحة السياسية بعد سجل حافل بالجدل

يترك مهاتير محمد الساحة السياسية مخلفا سجلا حافلا بالجدل بسبب النجاح الكبير الذي حققه لبلاده على الصعيدين السياسي والاقتصادي، والعاصفة التي أثارها بتوجهاته الإسلامية وتصريحاته المثيرة للجدل.

مرة أخرى يخرج رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد من دائرة الضوء السياسية كما دخلها أول مرة، وسط جدل ولغط شديدين على الساحة الدولية. فقد دخل مهاتير إلى الساحة السياسية رافعا شعار «لتكن السلعة البريطانية آخر ما نشتره» و «لننظر إلى الشرق» للاستفادة من التجربة اليابانية. واليوم ينسحب مهاتير من المسرح السياسي وسط جدل شديد مشابه إثر تصريحاته الأخيرة أمام قمة منظمة المؤتمر الإسلامي بأن اليهود يحكمون العالم وبأنهم اخترعوا كذبة «حقوق الإنسان والديمقراطية لتجريم أي اضطهاد لهم». وعلى الرغم من اللغط الشديد الذي أثارته هذه التصريحات على الصعيد الخارجي فإن من المؤكد أنها لاقت استحسان وتأييد الشارع السياسي على الصعيد الداخلي. وهكذا يترجل مهاتير من على خشبة المسرح السياسي وهو في أعلى مكانة في قلوب مريديه من أنصار الفكر الإسلامي.

وقالت صحيفة «ول ستريت جورنال» إن مهاتير يغادر الساحة تاركا مزيجا من الانطباعات المتناقضة والمتباينة حيث جاءت تصريحاته الأخيرة لتضعه في صورة «الشخصية الهدامة» على الرغم من اعتباره «شخصية بناءة» على مدى سنوات حكمه التي استطاع فيها تحويل ماليزيا من دولة مغمورة إلى عملاق اقتصادي إقليمي، وهو ما أكسبه احترام العالم وتقديره إلى حد أن البعض اعتبره نموذجا حيا للقيادة الإسلامية المعتدلة التي نجحت في إثبات حقيقة مهمة وهي أن الإسلام والديمقراطية لا يتعارضان. وشتان ما بين هذه الصورة وما كان عليه الوضع في ماليزيا قبل خمس سنوات. ففي عام ١٩٩٨ كان الخبراء يعززون الأزمة الاقتصادية إلى المحسوبة والفساد، ولكن مهاتير نجح في تحويل الاقتصاد المتردي إلى اقتصاد قوي بعد تطبيق عدد من الإصلاحات الاقتصادية من أبرزها الرقابة على تحويل العملة في سبتمبر، ولكن مسيرته سرعان ما تعثرت بعد طرده نائبه ووزير ماليته أنور إبراهيم. كما نجح مهاتير في الوصول بمعدلات النمو الاقتصادي إلى ٨٪ سنويا وهو ما أكسب ماليزيا تأييد البنك الدولي واعترافه باقتصادها كواحد من «المعجزات» في آسيا. ويرى جون فنستون، الأستاذ الزائر بكلية الدراسات الآسيوية بالجامعة الوطنية الأسترالية، أن مكانة مهاتير الدولية زادت كثيرا واستفادت بشدة من أحداث ١١ سبتمبر بعد أن أعلن انحيازه إلى جانب مكافحة الإرهاب، وهو الموقف الذي ثمنته واشنطن غالبا. وربما الشيء الذي أخذه النقاد على مهاتير هو إسرافه في التصريحات والبيانات وميل معظمها إلى الشطط. وكما كانت صدمة الغرب كبيرة عندما خرج مهاتير ليصف ضحايا أحداث سبتمبر بأنهم «أهداف غير مقصودة»، وبأن الولايات المتحدة تشن حربا ضد الإسلام وبأن سياستها سياسة عنصرية تحاول السيطرة على مقدرات العالم. وعلى الصعيد الإقليمي لم يكن تأثير مهاتير ملحوظا، وذلك على العكس من تأثيره في الصعيد الداخلي حيث ارتفعت شعبيته إلى أقصى مدى لها في منتصف التسعينيات، بفضل الاستقرار السياسي واستمرار حالة الانتعاش الاقتصادي وعلو كعب ماليزيا في المحافل الدولية، ولكن الإنجاز الأكبر لمهاتير لا يكمن في الأخذ بالتطور والتحديث، وإنما في إكساب ماليزيا الثقة بنفسها وبمقدرتها على إدارة شؤونها ولعب دور مؤثر في الساحة الدولية.





بعد اعتقال كودوركوفسكي: هل عاد بوتين إلى أساليبه الاستخباراتية القديمة؟

بخشى مراقبون من أن يكون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد كشف عن قناع حاول إخفاءه كثيرا وهو العودة لأساليب الـ «كيه جي بي» القمعية القديمة بعد اعتقال رجل الأعمال المعروف ميخائيل كودوركوفسكي.

بعد جهود مضنية في تلميع صورته وطرح نفسه كرئيس يعلي مبادئ الديمقراطية واحترام القانون، عاد الرئيس فلاديمير بوتين ليمارس ديدنه القديم وأساليبه الانتقامية القديمة التي ورثها عن موقعه القديم أيام كان مسؤولا عن جهاز الـ «كيه جي بي» (الاستخبارات الروسية). ولم يصبر بوتين طويلا كي تأخذ العدالة مجراها في محاكمة رجل الأعمال الشهير ميخائيل كودوركوفسكي أمام المحاكم المختصة، بل بادر بإرسال عملائه المتخفين لاعتقاله على متن طائرته الخاصة والزج به في سجن ماتروسكايا تيشينا حيث من المنتظر أن يظل قيد الاعتقال حتى نهاية العام. وترى صحيفة «نيويورك تايمز» أن اعتقال كودوركوفسكي يشكل خطأ فادحا من جانب القيادة الروسية وأن مزاعم بوتين بأن الاعتقال إنما استند إلى قرار من إحدى المحاكم المستقلة لا تستقيم مع المنطق، وهي الخطوة التي أثارت مخاوف البعض خشية عودة الكرملين إلى ممارسة أساليب قمعية قديمة حُيِّل للشارع الروسي أنها ولت إلى غير رجعة. ورغم أن اعتقال كودوركوفسكي، رئيس مجلس إدارة شركة «يوكوس» للنفط وأحد أقطاب قطاع المال والأعمال البارزين، أدى إلى خسائر كبيرة على الصعيد الاقتصادي، إلا أن المراقبين يؤكدون أن الخسارة أفدح بالنسبة إلى بوتين على الصعيد السياسي بعدما أصبحت مصداقيته على المحك. والانطباع السائد لدى رجل الشارع العادي، خاصة بعد اعتقال شريك كودوركوفسكي، بلاتون ليبيديف، والزج به في السجن نفسه في يوليو الماضي، أن الكرملين تعمد إيصال رسالة قوية لرجال المال والأعمال بالامتناع عن الغوص في مياه السياسة. فقد أغدق كودوركوفسكي على المعارضة الروسية المال قبل موعد الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في السابع من ديسمبر المقبل، ولم يكن يخفي تطلعاته لاقتناص مقعد الرئاسة. وبعد أن نجح كودوركوفسكي في وضع الشركة في المركز الرابع على قائمة أكبر الشركات العالمية بدأ بالتفاوض حول بيع جزء كبير من أسهمها لشركتي «إكسون موبيل» و«شيفرون تكساكو» الأمريكيتين. ولا يرى المراقبون أي من هذه الخطوات كان له النصيب الأوفر في استفزاز بوتين، ولكن من المؤكد أنه سيراهن على الحصان الخاسر إذا ظن أن إجراءاته القمعية الأخيرة ستمرر من السحاب وكأن شيئا لم يكن. ويجب على بوتين أن يدرك أن أي نجاح حققته موسكو، سياسيا كان أو اقتصاديا، داخليا كان أو خارجيا، إنما جاء عبر بوابة الاستقرار السياسي أولا. وقد كانت الاستراتيجية الأولى في سياسته الخارجية هي تجهيز روسيا كبديل للشرق الأوسط كدولة موردة للنفط إلى الغرب، وكانت هي الاستراتيجية بالذات التي جعلته يسعى حثيثا لاستقطاب الاستثمارات ورؤوس الأموال الأجنبية. وربما كان على كودوركوفسكي أن ينأى بنفسه عن السياسة بالنظر إلى خطورة الجمع بين القوة الاقتصادية والقوة السياسية.

ومن جانبها، قالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» إنه قلما تجد أحدا في الشارع السياسي يصدق أن اعتقال كودوركوفسكي إنما جاء لأسباب جنائية. والقناعة السائدة هي أن الاعتقال إنما جاء لأسباب سياسية محضة لمعاقبة كودوركوفسكي على إقحام نفسه في بحر السياسة.





بواجه اتهامات عقوبتها نحو ١٤ عاما وراء القضبان باكستان: اعتقال أبرز زعماء المعارضة البرلمانية

اعتبرت أن التهديدات تتنافى مع الرغبة في استئناف الحوار الثنائي إيران: ننتظر إجراءات "عملية" من واشنطن

ألقت عملية القبض على رئيس أحزاب عودة الديمقراطية وزعيم حزب الرابطة (جناح نواز شريف) مخدوم جاويد هاشمي بظلالها على الصراع المتواصل بين السلطة والمعارضة منذ تشكيل البرلمان الجديد قبل عام. فقد ألقت سلطات الأمن الباكستانية القبض على جاويد هاشمي بعد مشاركته في أشغال البرلمان أمس الأول، ونقلوه إلى استراحة حكومية بضواحي العاصمة إسلام آباد، ووجهت له تهمة تصل عقوبتها إلى ١٤ عاما سجنا مع الأعمال الشاقة، وهي التحريض ضد الجيش الباكستاني والعمل على تقسيمه والإخلال بالأمن في البلاد وتزوير منشور وتوزيعه. وقد أحدث هذا الاعتقال ضجة في الوسط السياسي، خاصة بين المعارضة، إذ وصفت هذا الاعتقال بالضربة القاضية للديمقراطية وحماة الجمهورية في باكستان. وكان جاويد هاشمي قد نظم مؤقرا صحفيا في ٢٠ أكتوبر الماضي ذكر فيه أنه تلقى رسالة بإمضاء جماعة عسكرية تسمى نفسها «الجيش الحر لباكستان المستقلة» واحتوت الرسالة الصادرة عن المقر الرئيسي للجيش الباكستاني في مدينة راولبندي على مطالبة البرلمانين بإنشاء لجنة للتحقيق في الانقلاب الذي دبره الجنرال مشرف، ولجنة حول حرب كارجل والعمل على منع إرسال مشرف للقوات الباكستانية إلى العراق. وكانت قيادة الجيش قد رفضت وشككت في مصداقية هذه الرسالة، وأكدت أن الرسالة تم إعدادها وتحريرها وكتابتها في بيت جاويد هاشمي، الذي قام بتوزيعها على الصحافة المحلية والأجنبية. وكان الجيش قد أكد أنه سيتخذ إجراءات قانونية ضد جاويد هاشمي إذا تبين أن الرسالة كانت مزورة. ويخشى المراقبون من أن تستغل الحكومة هذه التطورات لفرض المزيد من الضغوطات على المعارضة بما فيها اعتقال بعض رموزها، وذلك لحملها على وقف نزاعها حول قوانين (LFO).

قال المتحدث باسم الحكومة الإيرانية عبد الله رمضان زاده بشأن تصريحات لبعض المسؤولين الأمريكيين للحوار مع إيران لتحسين العلاقات بين طهران وواشنطن: إننا ننتظر إجراءات عملية ملموسة من جانب واشنطن، حيث لا يمكن إطلاق التهديدات وحجز الأموال الإيرانية وتوجيه الاتهامات لإيران من جهة، والمطالبة بإقامة الحوار من جهة أخرى. وفي معرض ردّه على سؤال حول ما إذا شطبت الولايات المتحدة اسم إيران من لائحة (محور الشر) ألا يمكن اعتبار ذلك إجراء عملياً لتحسين العلاقات بين البلدين؟ قال رمضان زاده: إن جعل الولايات المتحدة إيران ضمن هذا المحور أو عدمه لا قيمة له من جانبنا. ورداً على سؤال آخر بشأن ما أعلنه الأمريكيون بأنهم لا يسعون إلى تغيير النظام في إيران، قال بأن الأمريكيين أخذوا يذعنون للحقائق الموجودة. موضحاً بأن المسألة ليست مسألة التصريحات التي تطلقها الإدارة الأمريكية بل بما تقوم به هذه الإدارة من إجراءات عملية لكسب ثقة الشعب الإيراني. ورداً على سؤال آخر بشأن تصريح باول الذي أعلن فيه أنه في حال سلمت إيران أعضاء «القاعدة» للولايات المتحدة فإنه يعد إجراء عملياً لتحسين العلاقات، قال رمضان زاده، إن إيران ترى بأنه ينبغي على دول العالم جميعها التعامل دون تمييز بشأن القضايا التي ترتبط بالمجموعات الإرهابية. وأضاف: أن إيران ليست بحاجة إلى تدخل الدول الأخرى بهذا الشأن ذلك لأننا ننسق برامجنا وفقاً لمصالحنا القومية. وأكد المتحدث باسم الحكومة الإيرانية مرة أخرى الموقف الإيراني بشأن تنظيم «القاعدة» وقال: إن جميع المشكوك بانتمائهم إلى تنظيم «القاعدة» والذين دخلوا إلى البلاد بشكل غير شرعي نسلمهم إلى بلدانهم في حال كان لدينا مع هذه الدول اتفاقيات بشأن تسليم المجرمين.





قل أيبب

برلين

اعتبر أن «النزهة» في العراق تحولت إلى نزيف دماء يومي
محلل: القوات الأمريكية في وضع دفاعي بالعراق

تضارب في التوقعات حول آفاق النمو الاقتصادي

يقول ايتان هابر، مدير مكتب رابين سابقا، في مقال بصحيفة «يديعوت أحرونوت»، إنه ليس هناك من عبارة يمكنها أن تجسد اليوم وضع القوات الأمريكية في بغداد من العبارة المتأكلة: «الطريق إلى جهنم مرصوفة بالنوايا الحسنة». فما بدا لهم ذات مرة نزهة صباحية على ضفتي دجلة، تصبح حملة نرف يومي. بغداد تحترق. الإمبراطورية الأمريكية لم تنهر في أعقاب العمليات الإرهابية في العراق، ولكن إذا ما استمرت هذه بالوتيرة الراهنة -ومن شبه المؤكد أنها ستتصاعد- فإن هؤلاء العراقيين «سيخرجون الروح» للولايات المتحدة، وبالأساس لحكامها، وعلى رأسهم الرئيس جورج بوش. فمن مثلنا، نحن الإسرائيليين، يعرف هذا: فقد حصل لنا هذا في عهد حرب الاستنزاف في نهاية الستينيات، وحصل لنا في عهد حرب لبنان، وهو يحصل لنا في هذه الأيام أيضا. الأمريكيون، مثلنا، مزودون بأفضل الوسائل القتالية، بأثمان تقدر بالمليارات، ولكنهم لا يجدون الرد الملائم لسيارة مفخخة بدائية أخرى، لمخرب انتحاري آخر. الأعمال الإرهابية هناك، مثلما هي هنا، تسفك الدم قطرة قطرة وتقضم من الصبر وضبط النفس. من شبه المؤكد أن السنة العراقية هم الذين يضربون الأمريكيين في بغداد هذه الأيام، يحاولون -ولا يمكن القول إنهم لا ينجحون- إحلال فوضى، اضطراب في العراق، لتخريب كل محاولة لإيجاد استقرار سلطوي، لدفع الأمريكيين إلى الملل من مكوثهم في العراق إلى أن ينثنوا ويهتفوا «كفى». الاستنتاج الحزين هو أن الولايات المتحدة -بكل ملياراتها وكل أقمارها الصناعية، المعدات التي لا تملكها أي دولة أخرى- توجد في حالة دفاع في العراق، فيما «يمزق الإرهابيون بجنودها وجوهم». الاستنتاج هو أنه

يجب التفكير ألف مرة قبل الانطلاق إلى الحرب.

تساءلت بعض الصحف الألمانية حول إمكانية أن تعيد الولايات المتحدة بعض الانتعاش الاقتصادي إلى أوروبا، خاصة ألمانيا إذا ما دب الدفء من جديد في شرايين الاقتصاد الأمريكي بعد البرودة التي لا تزال تشهدها في الوقت الحالي، وذلك بعد مرور عامين على حوادث ١١ سبتمبر. فقد تساءلت صحيفة «تاجيسشبيغل» عما إذا كان باستطاعة الولايات المتحدة بالفعل أن تحقق لألمانيا شيئا من الانتعاش الاقتصادي، علما بأن العلاقات التجارية بين ألمانيا والولايات المتحدة قد تعرضت للبرودة متأثرة بالخلاف السياسي بين واشنطن وبرلين حول المسألة العراقية ومسائل دولية أخرى معلنة أن التفاوت بين الآراء السياسية بين واشنطن وبرلين، يجب أن يكون في منأى عن العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وبالتالي بين بلاد العالم جميعها، مؤكدة أن الولايات المتحدة لن تستطيع أن تجلب للاتحاد الأوروبي انتعاشا اقتصاديا مثل الذي شهدته هذا الاتحاد من انتعاش عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٠. إلا أن صحيفة «دي فيلت» اعتبرت التكهانات حول عودة الانتعاش الاقتصادي إلى ألمانيا وإلى الولايات المتحدة وبعض دول الاتحاد الأوروبي أصبح بمنزلة حلم يراود الجميع، فالإدارة الأمريكية التي أكدت مؤخرا أن اقتصادها قد انتعش خلال الثلاثة أشهر الماضية بشكل لم تشهده الولايات المتحدة منذ أكثر من ٢٠ عاما، كما أن إعلان معهد البحوث الاقتصادية في برلين بأن الاقتصاد في ألمانيا قد تحسنت نقاطه بشكل لم يسبقه مثيل، وبالتالي توقعات وزير المالية الألماني هانس آيشيل باحتمال وصول نسبة الانتعاش الاقتصادي خلال العام المقبل إلى ٢,٢٪، وأن المسيرة الاقتصادية ستواصل حركتها في غضون العام المقبل و عام ٢٠٠٥، يجب العمل على ضرورة السعي وراء مساعدة الاقتصاد في ألمانيا على حركته وعدم الركون إلى التوقعات.





الكنيست الإسرائيلي يتلقى ميزانية ٢٠٠٤ ● تقرير أمريكي يشكك في عقود إعمار العراق

أفاد تقرير نشره معهد مستقل للبحوث يتخذ من واشنطن مقرا له بأن سبعين شركة أمريكية كانت قد تلقت عقودا بقيمة ثمانية مليارات دولار لإعادة إعمار العراق وأفغانستان تبرعت بأكثر من خمسمائة ألف دولار للحملة الانتخابية للرئيس بوش. وخلص التقرير الذي أعده مركز «النزاهة في الحياة العامة» إلى أن معظم العقود منحت للشركات التي وظفت مسؤولين حكوميين كبارا سابقين أو مديرين تنفيذيين ممن يقيمون علاقات وثيقة بالوكالات التي تمنح تلك العقود. ويقول المركز إن حكومة الرئيس بوش منحت العقود الرئيسية في العراق وأفغانستان من دون عرضها للمناقصة والمنافسة لأن وكالات توزيعها رأت أن المنافسة عليها كانت ستستغرق وقتا طويلا وهو ما كان سيؤخر سد الحاجات الطارئة للبلدين. تتولى أي وكالة محددة عملية الإشراف على منح التعاقدات نيابة عن الحكومة وهذا يظهر مدى تعرض نظام منح العقود للتبديد وسوء الاستغلال والتزوير.

ارتفاع معدل نمو الاقتصاد الأمريكي

سجل الاقتصاد الأمريكي مزيدا من النمو خلال الربع الثالث من العام الجاري بسبب زيادة إنفاق المستهلكين وعائدات الاستثمارات التجارية. وفي حال استمرار الارتفاع الذي شهده الاقتصاد لمدة عام فإنه سيصل إلى ٢,٧٪ بزيادة ضعف المعدل الذي سجله خلال الأشهر الثلاثة السابقة ويزيد بمقدار كبير على ما توقعه معظم المراقبين. وقالت وزارة التجارة، إن سبب هذا الارتفاع- الذي يعد أكبر رقم يسجله الاقتصاد الأمريكي خلال ثلاثة أشهر منذ عام ١٩٨٤- هو زيادة إنفاق المستهلك بمعدل ٦,٦٪ مدعوما بانخفاض الضرائب والاعتمادات. لكن على الرغم من الدعم الكبير للاقتصاد، فإن بعض خبراء الاقتصاد يحذرون من أن النمو يمكن أن يتعثر.

قالت وزارة المالية الإسرائيلية، إنها قدمت ميزانية تكشف لعام ٢٠٠٤ إلى الكنيست، ويبلغ إجمالي حجم الميزانية ٢٥٤,٧ مليار شيكل (٥٧ مليار دولار) في حين بلغ حجم الإنفاق ٢٠٢,١ مليار شيكل والباقي سيذهب لخدمة الديون. وتفترض الميزانية أن الاقتصاد سينمو بنسبة ٢,٥٪ العام المقبل وهو تقدير يعتقد كثير من الخبراء الاقتصاديين أنه مبالغ فيه. ومن المنتظر أن يبدأ الكنيست مناقشة الميزانية الاثنين المقبل. وتهدف الحكومة إلى تقليص القطاع العام وتقوية القطاع الخاص وخفض الضرائب وتقسيم الاحتكارات ومواصلة الخصخصة وزيادة الإنفاق على مشروعات البنية التحتية. وقال مسؤولون بوزارة المالية إن إجمالي الإنفاق في العام المقبل سينخفض بنحو ١٪ عن العام الحالي رغم أن الإنفاق الأمني والعسكري سيزيد بنسبة ٤,٤٪. وحددت الوزارة عجزا مستهدفا لعام ٢٠٠٤ قدره ٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي بعد توقعات بأن العجز سيتجاوز ٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي عام ٢٠٠٣ وهو ضعفا الرقم المستهدف.

تسعى لشراء مليوني برميل شهريا كحد أدنى الهند: إمدادات إضافية من النفط العراقي

قال رئيس شركة النفط الهندية، إن شركته ستستورد تسعة ملايين برميل من خام البصرة النفطي العراقي في الفترة من أكتوبر إلى ديسمبر ٢٠٠٣. وأضاف إم. إس. راماتشاندران أن الشركة «تعاقدت مبدئيا على ستة ملايين برميل من العراق، ولكنها تمكنت من الحصول على إمدادات إضافية». وقال راماتشاندران، إن العقد الآجل مع العراق من المتوقع أن يجري تجديده في يناير للعام المقبل بأكمله، وإن شركة النفط الهندية تسعى لشراء مليوني برميل شهريا كحد أدنى. وأضاف أن الشركة ستوقع عقدا آجلا مع مصر أواخر نوفمبر لاستيراد ٧٥٠ ألف برميل من النفط في ستة أشهر من تاريخ توقيع العقد.





ردود باكستان على عرض تحسين العلاقات الهندي

ردت باكستان على المطالب الهندية (١٢) نقطة حول تسوية النزاع المتواصل بين البلدين. وأوضحت وزارة الخارجية أنها موافقة على العروض الهندية الأخيرة وتشرط حول فتح خط بري بين كشمير (الهندية) وكشمير الباكستانية أن تقوم الأمم المتحدة باستقبال المسافرين من الشطرين ومنحهم تأشيرات الدخول عبر خط هدنة وذلك باعتبار أن هذه المنطقة هي من المناطق المتنازع عليها بين البلدين. وأعربت وزارة الخارجية الباكستانية عن «أسفها» لرفض الهند ضم مبدأ المفاوضات بين البلدين واستئنافها إلى أجندتها. وفي ما يلي قائمة بالمطالب الهندية وردود الجانب الباكستاني عليها حسبما ورد في نشرة إعلامية صادرة عن «مركز الدراسات الآسيوية» في إسلام آباد:

ردود الباكستاني عليها	المطالب الهندية	
تستأنف المفاوضات في هذا المجال في الأول والثاني من شهر ديسمبر المقبل.	عودة المفاوضات حول المواصلات الجوية واستئنافها.	١
يمكن الموافقة الفورية على اتفاقية إيكسبريس حول نظام القطارات.	التفاوض على عودة حركة القطارات بين البلدين.	٢
نرحب باستئناف الأنشطة الرياضية بين البلدين.	استئناف النشاطات الرياضية بما فيها لعبة الكريكت.	٣
هذا الأمر لا يتم إلا بمعاودة مكتوبة بين البلدين.	فتح مكاتب جديدة لمنح تأشيرات السفر بين البلدين.	٤
نرحب بهذا العرض الجديد.	السماح لمن تجاوزت أعمارهم ٦٥ عاما بعبور الخط الحدودي «واهكا».	٥
نحن على أتم الاستعداد لتقديم أحسن الخدمات.	تحسين خدمات الحافلات بين دلهي ولاهور.	٦
نحن قدمنا هذا العرض في السنة الماضية ونرحب بإعادة الهند لطرحة.	إنشاء فرق خاصة لحماية حدود السواحل بين البلدين ومراقبتها.	٧
نطالب بمعاودة تسمح بالإطلاق الفوري للصيادين الذين يدخلون بالخطأ إلى إحدى الدول.	إنشاء منطقة مشتركة للصيادين بين البلدين.	٨
نحن مستعدون لتقديم العلاج المجاني ومختلف التسهيلات لـ ٤٠ طفلاً هندياً بين مستشفيات كراتشي ولاهور.	تقديم العلاج المجاني لـ ٢٠ طفلاً باكستانياً.	٩
نحن مستعدون لاستقبال كل طاقم السفارة الهندية للعودة للعمل فيها.	زيادة عدد الدبلوماسيين في السفارة الهندية.	١٠
هذا الأمر يحتاج إلى مفاوضات حوله.	تقديم الخدمات المجانية بين كراتشي وبومباي.	١١
الأمر ممكن بشرط أن يكون تحت إشراف مراقبين عن الأمم المتحدة وأن تمنح التأشيرات من قبل الأمم المتحدة.	فتح خط بري جديد بين سرينجار (كشمير الهندية) ومظفر آباد (كشمير الباكستانية)، وخط بري بين راجستان (الهند) وإقليم السند (باكستان).	١٢
أما الخط الثاني فقد عطلته الهند في عام ١٩٦٥ ونحن جاهزون للتفاوض حوله.		

مطالب باكستانية جديدة:

- * السماح لـ (١٠٠) طالب من «كشمير المحتلة» بتوظيفهم في الجامعات الباكستانية كأساتذة وغيره.
- * السماح بتقديم المساعدات للأرامل و«ضحايا الاغتصاب الوحشي» على يد القوات الهندية.
- * فتح خط بري بين لاهور وأمترسر.

